الأهرام

المصدر: الاهــرام

التاريخ: ٢ يـونـيـو ١٩٨٨

وجهة نظر

تساؤل غير خبير

أراقب ما يدور حول شركات الأموال بتعجب، وأتتبع ما يتخذ بشأنها من خطوات بتساؤل ودهشة. ولو كنت من أهل الخبرة في الموضوع أو حتى من ضمن المتعاملين لأمكن أن أدلي برأي ولكني أكتفي بالتساؤل. ألم تكن شركات الأموال بالحال التي توصف بها فلا ضمان لها ولا ضابط لتصرفاتهم فكيف وثق الناس فيها وسلموها مال العمر كله دون قيد أو شرط؟. وإن لم تكن على تلك الحال التي توصف بها فكيف بدأت عملها في ضوء الشمس، وكيف مارسته حتى تضخمت وتمددت في الطول والعرض؟. أين كانت الدولة، ولم استيقظت فجأة لتطبيق مبادئ ما كان يجوز أن تؤجل تطبيقها ساعة واحدة؟. وما معنى هذا التردد بين العنف واللين وبين الإقدام والتمهل؟.

وبعد فما يجوز أن نناقش حق الحكومة في حماية المال العام والخاص، بل هو واجب من أوجب واجباتها نحو الأفراد والجماعات والاقتصاد القومي، ولكن على الحكومة أن تكون دائما عند حسن الظن بها، وأن يتنزه سلوكها عن المناورة والغرض، وأن تتأتى رعايتها الاقتصادية في نطاق الحكمة والعدل ودون مساس بمصالح المودعين أو حساسية المستثمرين الذين ندعوهم إلى العمل في بلدنا تحت مظلة الاستقرار وسيادة القانون. ومن عجب أن الموضوع قد بحث في مجلس الوزراء، وتقرر بحثه في الحزب، ولكن لم يفكر مسئول في دعوة القائمين على الشركات أو نخبة من المودعين للاستماع إلى رأيهم ومناقشتهم. أتمنى أن نصل إلى الإصلاح المنشود لأي مشكلة دون أن نضطر إلى العبور إليه على جسر من الأخطاء.

نجيب محفوظ

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية